Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وامتزاجها ومظاهرها وأنغامها، وكل ما توقع عليه أنغام العواطف من أمور الحياة وأعمال الناس»[١].

ولا بد من معرفة قدر ما يحتاج إليه كل عمل فنى من العاطفة والفكر، لأنهما يتفاوتان من عمل إلى آخر، وإن لم يوجد عمل أدبى يخلو من أحدهما خلوًّا تامًّا. قال: «كما أنه ينبغى للنقاش أن يميز بين مقادير امتزاج النور والظلام فى نقشه، كذلك ينبغى للشاعر أن يميز بين جوانب موضوع القصيدة، وما يستلزمه كل جانب من الخيال والتفكير. وكذلك ينبغى أن يميز بين ما يتطلبه كل موضوع. فإن بعض القراء يقسم الشعر إلى شعر عاطفة وشعر عقل، وهى مغالطة غريبة، إذ أن كل موضوع من موضوعات الشعر يستلزم نوعًا ومقدارًا خاصًّا من العاطفة والتفكير. فبعض شعر الشاعر تكون العاطفة ففيه أوضح وألزم، وفى بعضه تكون أقل وضوحًا»[٢].

واتخذ من هذا التزاوج مقياسًا لتقدير مكانة الشاعر، قال: «يمتاز الشاعر العبقرى بذلك الشره العقلى الذى يجعله راغبًا فى أن يفكر كل فكر، وأن يحس كل إحساس»[٣].

ووصف إبراهيم عبد القادر المازنى الشعر بفَيْض العقل وصَوْبِه، قال:[٤].

ولفظ كضوءِ الشمس فى مِثْلِ سَيْرِها ... يَسُحُّ بفَيْضِ العقلِ سَحَّ الغَمَائمِ

ووصف عملية التأمل فى قوله: «ما الشعر إلا معان لا يزال الإنسان ينشئها فى نفسه، ويصرفها فى فكره، ويناجى بها قلبه، ويراجع فيها عقله. والمعانى لها فى كل ساعة تجديد، وفى كل لحظة تردد وتوليد، والكلام يفتح بعضه بعضا. وكلما اتسع الناس فى الدنيا اتسعت المعانى كذلك... والأصل فى الشعر وسائر الفنون الأدبية - على اختلافها وتباين مراميها وغاياتها - النظر بمعناه الشامل المحيط»[٥].

بل ذهب إلى أبعد من ذلك وطلب من الشاعر الكبير أن يكون له ما سماه (فكرة) تسيطر عليه، ويلتزم بها، ويصدر عنها فى كل شعره[٦]. ودفعه ذلك إلى الترحيب بقصيدة العقاد (ترجمة شيطان). قال: «لأول مرة فى تاريخ الأدب المصرى - والعربى أيضًا - يرى القارئ عملاً فنيًّا تامًّا قائمًا على (فكرة معينة) تدور على محورها القصيدة وتجول. ولعل هذا من أظهر مميزات الأدب الحديث وأكبرها. فقد كان الرجل يقول القصيدة مسوقا إلى قرضها بباعث مستقل عن

---

(١) دواوينه ٢٠٩.
(٢) دواوينه ٣٦٧.
(٣) دواوينه ٣٦٠، ٣٧١.
(٤) ديوانه ١١٧، ١٧٨.
(٥) ديوانه ١١٧.
(٦) الشعر ٤٣.